لهم من الله من واق اي ما لهم مانع يمنعهم اذا اراد بهم سوا في الدنيا ولا
في الاخرة والواقي فاعل من الوقاية وهي الحجز بما يدفع الاذية
ثم لما ذكر تعالى عذاب الكفار في الدنيا والاخرة اتبعه بذكر ثواب
المتقين بقوله تعالى مثل اي صفة الجنة اي هي مقرهم التي وعد المتقون
واختلف في اعراب ذلك على اقوال الاول قال سيبويه مثل
الجنة مبتدا وخبره محذوف والتقدير فيما قصصنا عليكم مثل الجنة
والثاني قال الزجاج مثل الجنة جنة من صفتها كذا وكذا والثالث
مثل الجنة مبتدا وخبره تجري من تحتها الانهار كما تقول صفة زيد اسمر
والرابع الخبر اكلها اي ما كولها دائم لا ينقطع خارج عن العادة فقد وصف
الله تعالى الجنة بثلاثة اوصاف الاول تجري من تحتها اي من تحت
قصورها واشجارها الانهار الثاني ان اكلها دائم لا ينقطع ابدا
خلاف جنة الدنيا والثالث قوله تعالى وظلها اي دائم ليس كظل
الدنيا لا تنسخه الشمس ولا غيرها اذ ليس فيها شمس ولا قمر
ولا ظلمة بل ظل ممدود لا ينقطع ولا يزول ثم انه تعالى لما وصف
الجنة بهذه الصفات الثلاثة بين تعالى انها للمتقين بقوله تعالى
تلك اي الجنة العالية الاوصاف عقبى اي آخر امر الذين اتقوا
اي الشرك ثم ذكر الوعيد للكافرين بقوله تعالى وعقبى اي
منتهى امر الكافرين النار لا غير وفي ترتيب النظمين اطماع للمتقين
واقناط للكافرين واختلف في قوله تعالى والذين آتيناهم
الكتاب على قولين الاول انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والمراد بالكتاب القران يفرحون بما انزل اليك من انواع
التوحيد والعدل والنبوة والبعث والاحكام والقصص ومن الاحزاب
اي الجماعات من اليهود والنصارى وساير الكفار من ينكر بعضه

وهذا قول الحسن وقتادة فان قيل الاحزاب ينكرون كل القران
اجيب بانهم لا ينكرون كل ما في القران لانه ورد فيه اثبات الله تعالى
واثبات علمه وقدرته تعالى وحكمته واقاصيص الانبياء والاحزاب
لا ينكرون كل هذه الاشياء والقول الثاني ان المراد بالكتاب التوراة
وباهله الذين اسلموا من اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام
واصحابه ومن اسلم من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون بنجران
وثمانية من اليمن واثنان وثلاثون من ارض الحبشة وفرحوا
بالقران لانهم آمنوا به وصدقوه والاحزاب بقية اهل الكتاب وساير
المشركين وقيل كان ذكر الرحمن قليلا في القران في الابتدا
فلما اسلم عبد الله بن سلام ومن تبعه من اهل الكتاب ساءهم
قلة ذكر الرحمن مع كثرة ذكره في التوراة فلما كرر الله تعالى ذكره
في القران فرحوا به فانزل الله تعالى والذين آتيناهم الكتاب
يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني مشركي
مكة حين كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الصلح
بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة
يعني مسيلمة فانزل الله تعالى وهم بذكر الرحمن هم كافرون ثم بين
تعالى ما بين فيه اجمع كلما يحتاج المرء فيه من معرفة المبدا و
والمعاد وبينه بالفاظ قليلة فقال لنبيه قل يا اكرم الخلق على الله
تعالى انما امرت اي وقع الي الامر الجازم الذي لا شك فيه ولا
تغير ممن له الامر كله ان اعبد الله اي وحده وكذلك ولا اشرك
به شيا اليه وحده ادعو واليه مآب اي مرجعي للجزا لا الى غيره
وكذلك اي كما انزلنا الكتب على الانبيا بلسانهم كذلك انزلناه
اي القران حكما والحكم فصل الامر على الحق عربيا بلسانك ولسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)